

مسجد عمرو بن العاص بدمياط

دراسة أثرية فنية

د/رضا أحمد*

بعد أن تم للمسلمين فتح حصن بابلليون (١) توجهت جيوش عمرو بن العاص لإخضاع باقي المدن المصرية ومنها مدينة دمياط (٢) حيث توجه إليها عمرو بن العاص علي رأس سرية من الجيش سنة ٢١ هـ / ٦٤١ م ولكنه لم يستطع فتحها حيث كان الوقت وقت الفيضان وغمرت المياه أرض الدلتا فلم يستطع جيشه السير في هذه المستنقعات بالاضافة إلي المقاومة الشديدة التي لقيها عند مدينة سخا (٣) فعاد بجيشه إلي مدينة الاسكندرية ثم أرسل إلي دمياط في العام التالي سرية من الجيش علي رأسها القائد العربي المقداد بن الأسود الذي استطاع فتح مدينة دمياط وصالح أهل قراها علي مثل حكم الفسطاط .

واستخلف المقداد علي أهل دمياط رجلاً من الصحابة هو يزيد ابن عامر رضي الله عنه ثم توجه إلي فتح مدينة تنيس حيث انضم إليه شطا بن الهاموك بمن معه من أهل القرى المجاورة لدمياط لقتال أهل تنيس حيث قتل الأمير شطا في المعركة ودفن في الموضع المعروف باسمه إلي اليوم مدينة شطا وذلك في ليلة النصف من شعبان عام ٢٢ هـ / ٦٤٢ م .

عادة العرب أنه بعد أن يتم لهم فتح البلاد يسعون إلي انشاء مدينة جديدة تحمل ملامح ومميزات الطابع العربي في انشاء المدن بحيث يكون المسجد الجامع هو مركز المدينة والنواة التي تنمو حولها الأحياء السكنية كما حدث في مدن البصرة والكوفة والفسطاط وغيرها من المدن التي أنشأها المسلمون (٤) . علي أن مدينة دمياط تختلف عن هذه

* مدير عام المتابعة الفنية

(١) بابلليون : حصن روماني قديم يقع علي الضفة الشرقية للنيل وكان مركزاً للحامية الرومانية بمصر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ترتيب محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٠٦ م ، ج١ ، ص ٣٢٨ .

(٢) دمياط : مدينة تقع علي ضفة البحر الشامي من الجهة الشرقية وعلي الجهة الشرقية لفرع النيل الشرقي المعروف باسمها وهو فرع دمياط وتبعد الآن عن البحر المتوسط بمقدار ١٥ كم إلي الجنوب من مصب النهر . ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقدة الأنصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٠ - ٨٢ .

(٣) سخا : من المدن القديمة وكانت قصبه الغربية في العصر الأيوبي وبها دار الوالي وتشتهر بزراعة الكتان والقمح وهي مدينة كبيرة ذات حمامات وأسواق .

محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، من عهد قدماء المصريين إلي سنة ١٩٤٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ ، ج ٢ ، ق ٢ ، ص ١٤١

(٤) حسن الباشا : مدخل إلي الآثار الاسلامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ٥٣

المدن فقد كانت مدينة قائمة ذات أسوار وأبراج (٥) تكتظ بالسكان وتتكدس فيها العمائر والدور حيث فتحها المسلمون لذلك عمد المسلمون إلي موضع فضاء يقع جنوب المباني السكنية داخل أسوار المدينة ، وقاموا بتأسيس أولي المساجد الاسلامية بدمياط وثانيها بمصر وأفريقيا ورابع مساجد عصر الصحابة والخلفاء بعد مساجد البصرة والكوفة والفسطاط ، وهناك رواية انفرد بذكرها المؤرخ ابن اسحق الأموي حيث يذكر أن المسلمين استولوا علي إحدي الكنائس القديمة بدمياط وقاموا بتحويلها إلي مسجد (٦) ، ومع أن القائد العربي عمرو بن العاص لم يكن علي رأس السرية التي فتحت مدينة دمياط ولم يشارك في بناء المسجد بها إلا أنه شاع بين الأثريين إطلاق اسم عمرو بن العاص علي مسجد دمياط بالرغم من أننا لا نجد هذا الاسم (مسجد عمرو بن العاص بدمياط) في المصادر التاريخية التي بين أيدينا إلي الآن ولا في الوثائق التي اطلعنا عليها حتي الآن (٧) ، ولعل هذه التسمية مردها إلي الشبه الكبير بين مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط وبين مسجد دمياط فهو شبيه به (٨) أما عن شكل المسجد القديم الذي أسسه صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم عند الفتح العربي لدمياط فلم أستطع الوقوف علي شكله ومساحته من خلال ما أتيح لي من المصادر حتي الآن ، وإن كنت أرجح أنه لا يختلف كثيرا في مساحته ومادة بنائه وأسقفه عن مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط ومن المؤكد أنه لم يبق منه إلا موضع الأرض الذي دخل ضمن أرض المسجد الحالي حين قام الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله ٤٩٥ - ٥٢٤ هـ / ١١٠١ - ١١٢٨ م ، بإعادة بناء هذا المسجد وتوسعته بحيث وصل إلي مساحته الحالية التي هو عليها اليوم إذ يبلغ طول ضلعه من الشمال إلي الجنوب ٦٠ متراً ومثلها من الشرق إلي الغرب ، وكان الخليفة الفاطمي الأمر قد اهتم بتحسين مدينتي تنيس ودمياط وذلك بعد ضياع معظم مدن الشام وخضوعها لسيطرة الإفرنج فأعاد بناء سور المدينة الذي أقامه المتوكل العباسي (٩) وعمر المسجد الجامع (١٠). وقد حرص الأمر عند عمارة المسجد

(٥) المقرئزي : الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٤

(٦) ابن اسحق الأموي : فتوح مصر وأعمالها ، القاهرة ، ٢٧٥ هـ ، ص ٨١ ولعل ما ذكره ابن اسحق كان حافظاً للفرنج علي تحويل المسجد إلي كنيسة بعد احتلالهم مدينة دمياط عام ٦١٧ هـ / ١٢١٨ م وعام ٦٤٧ هـ / ١٢٤٨ م فهم يعتقدون أن أصل هذا المسجد كان كنيسة .

المقرئزي : الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٣ وما بعدها .

(٧) أطلق علي هذا المسجد عدة أسماء منها مسجد فتح ومسجد فاتح ومسجد أبي العطاء ومسجد أبي المعاطي والمسجد العتيق والمسجد الكبير

المقرئزي : الخطط ، ج ١ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٨) علي مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٦٩ م ، ج ١٠ ، ص ١١٥ .

(٩) ابن دقماق ، الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٥٣

(١٠) المقرئزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

أن يكون محراب المسجد الجديد موضع المحراب القديم وفي نفس اتجاهه السابق علي الرغم من انحراف المحراب إلي جهة الجنوب (١١) . ويمكن تفسير هذه الظاهرة بحرص الخليفة علي احترام اتجاه القبلة الذي وضعه صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم أو أنهم لم يرغبوا في تحويل القبلة وتصحيحها لعلمهم بأن العامة في دمياط وأهل الدين خاصة ومشايخ الدين قد لا يقبلون هذا التغيير خاصة وأنه قد أتى علي أيدي قوم يخالفونهم في المذهب ، فالمذهب الشيعي لم يتغلغل في معتقدات العامة ولم يجد صدي عند عامة الناس . وإن اعتنقه بعض فقهاء الدين فكان السبب هو الحرص علي تقلد المناصب الإدارية والوظائف الدينية بمسايرة الحكام في مذهبهم ... كما يمكن تفسير احتفاظهم بالوضع القديم للقبلة باحترامهم للتراث الموروث وحفاظهم علي الآثار التي ورثوها عن سبقتهم . ويكاد مسجد عمرو بن العاص بدمياط ينفرد بتلك المحنة القاسية التي اختص بها دون سائر المساجد المصرية ألا وهي تحويل هذا المسجد إلي كنيسة أكثر من مرة وذلك أثناء فترات الاحتلال الصليبي لمدينة دمياط ولا يزال المتحف الوطني بهولندا يحتفظ إلي اليوم بناقوس نحاس كبير يقولون عنه إنه ناقوس كاتدرائية دمياط (١٢) . وكانت أولي هذه التحولات سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م في سلطنة الملك الكامل محمد بن الملك العادل ٦١٥ - ٦٣٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٣٧ بعد أن حاصر الفرنج دمياط مدة ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوماً استطاعوا بعدها الاستيلاء علي دمياط وجعلوا الجامع كنيسة (١٣) ثم حول المسجد مرة ثانية إلي كنيسة سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٨ م في سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب ٦٣٧ - ٦٤٧ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٥٠ م ، وتشير المصادر التاريخية إلي أن الملكة مارجریت زوجة الملك لويس التاسع ملك فرنسا وقائد الحملة الصليبية علي مصر في ذلك التاريخ وضعت مولوداً لها في دمياط أسمته يوحنا وتم تعميده في كاتدرائية دمياط الذي كان مسجدها الجامع بعد أن حول إلي كنيسة كرسيت باسم كنيسة العذراء حيث أقيم بها القداس . وقد لقب يوحنا بالحزين نظراً لمولده ووالده في الأسر (١٤) .

تخطيط المسجد في العصر

يذكر المقريري أن بدمياط

الفاطمي

جامع من أجل جوامع المسلمين تسميه العامة مسجد فتح وهو المسجد الذي أسسه المسلمون أول ما فتح الله أرض مصر علي يد عمرو بن العاص وعلي بابته مكتوب

(١١) حدث هذا الانحراف عند تحديد القبلة في مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط فعلي الرغم من اشتراك ثمانية من الصحابة وقيل ثمانون في تحديد اتجاه قبلته إلا أن وضعها جاء منحرفاً إلي جهة الشرق المقريري : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(١٢) أخبرنا بذلك الأستاذ عباس الطرابيلي الكاتب والمؤرخ الاسلامي وذلك أثناء وضع حجر أساس مشروع ترميم مسجد عمرو بن العاص بدمياط سنة ٢٠٠٤

(١٣) المقريري ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٧

علي مبارك ، الخطط ، ج ١٠ ، ص ١٠٠

(١٤) نقولا يوسف ، المرجع السابق ، ص ١٤٣ .

بالقلم الكوفي أنه عمر بعد سنة خمسمائة من الهجرة وفيه عدة من عمد الرخام منها ما يعز وجود مثله (١٥).

بالمسجد أنه كان في العصر الفاطمي يتكون من شكل مربع تقريبا طول ضلعه من الشمال إلي الجنوب ٥٥,٦٢ متر ومن الشرق إلي الغرب ٥٦,٧٠ متر يتوسطه صحن مكشوف سماوي مستطيل الشكل طول ضلعه من الشمال إلي الجنوب ٣١,٠٠ متر ومن الشرق إلي الغرب ٣٦,٠٠ متر يحيط بهذا الصحن ثلاثة أروقة هي الرواق الجنوبي والرواق الشرقي والرواق الغربي أكبرها الرواق الجنوبي وهو رواق القبلة إذ يبلغ عمقه ٢٢,٠٠ متر قسمت هذه المسافة إلي أربع بلاطات موازية للجدار الجنوبي يتراوح اتساع البلاطات ما بين ٤,٦٠ متر إلي ٤,٩٠ متر تفصل البلاطات عن بعضها بوائك عددها أربع بوائك ذات عقود مدببة مبنية من الطوب الأجر وهذه العقود محمولة علي عمد من الرخام وتسير عقودها موازية للجدار الجنوبي للمسجد ويتوسط الرواق الجنوبي عموديا علي المحراب مجاز قاطع (١٦) يصل ما بين صحن المسجد إلي محور المحراب علي سمت محور الباب الشمالي للمسجد إذ نرجح أن المسجد كان يحتوي علي ثلاثة مداخل محورية أحدها في الشرق والآخر في الغرب أما الثالث فيفتح في الضلع الشمالي للمسجد علي محور المحراب الذي موضعه الآن المدخل الجنوبي للمسجد ، حيث كانت مدينة دمياط القديمة قبل أن يهدمها الأمراء المماليك سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م تقع إلي الشمال من المسجد الحالي وتحيط به من ناحية الشرق والغرب، أما ناحية الجنوب فكانت أرض زراعية وبساتين أقام عليها الصيادون والتجار الأخصاص بعد هدم دمياط ثم عمرت شيئا فشيئا وأطلق عليها اسم المنشية ولا زالت تحمل هذا الاسم إلي اليوم .

أما الرواق الشرقي والغربي فإن كل منهما يتكون من ثلاث بلاطات ، عمق الرواق الشرقي ١٠,٢٠ متر وعمق الرواق الغربي ٩,٠٠ متر وتسير عقودهما عمودية علي جدار القبلة بموازية الجدارين الشرقي والغربي للمسجد ، بلغ اتساع المجاز القاطع الذي لا تزال بقاياه موجودة إلي اليوم ٤,٩٠ متر وهو نفس اتساع بلاطة المحراب المجاورة لجدار القبلة مما يعني أنه عند تقاطع المجاز القاطع مع بلاطة المحراب تنشأ منطقة مربعة طول ضلعها ٤,٩٠ متر تتقدم المحراب وهذا يشير إلي وجود قبة كانت تتقدم

(١٥) المقرئزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(١٦) المجاز يقصد به في العمارة ممر يسلك منه من مكان إلي مكان وقد يكون كشفا أو مسقفا وفي المساجد كان عرضه ضيق بالنسبة إلي طوله الممتد وسقفه أعلي من سقف الرواق علي جانبيه .

- محمد محمد أمين - ليلي علي إبراهيم ، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية -

الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٩٩ .

- توفيق أحمد عبد الجواد ، معجم العمارة وإنشاء المباني ، مطابع الأهرام بالقاهرة ، الطبعة

الثانية ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩٤ .

المحراب علي هذه البلاطة المربعة وهي سمة من سمات العمارة الفاطمية (١٧)، أما سقف المسجد فقد كان من الخشب المسطح المحمول علي براطيم خشبية ترتكز بطرفيها علي البائكات المحمولة علي العمدة الرخامية وتدل الشواهد التي عثرنا عليها أثناء عمليات إعادة تأهيل المسجد أن جدرانه كانت من الطوب الأحمر المطلي بطبقة من من الطلاء الجيري الأبيض عليها آثار لزخارف هندسية ونباتية بطريقة الحز كذلك كانت تزخرف المسجد نقوش بالكتابات الكوفية المزهرة المعروفة بالخط القرمطي الذي شاع استخدامه في العصر الفاطمي علي العمائر وهي كتابات نفشت نقشا بارزا علي أفاريز من الخشب ووضعت برواق القبلة حيث بقي منها جزء نقرأ منه : (.... له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم) (١٨) كذلك نقرأ (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلي جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا) (١٩). كذلك ما أورده المقرئزي من أنه رأي نقشا بالخط الكوفي علي مدخل المسجد يشير إلي عمارته بعد سنة خمسمائة من الهجرة (٢٠) لعله نص تأسيس المسجد وهذا يدل علي عمارة المسجد في عصر الخليفة الأمر بأحكام الله حيث أنه قد عمر مدينتي تيبس ودمياط (٢١) .

الصحن:

مستطيل بشكل

أبعاده ٣١ × ٣٦ متر وهو مكشوف سماوي تحيط به الأروقة من ثلاث جهات وتتوسطه فوهة الصهريج وهي فوهة مستديرة الشكل من الرخام الأبيض والصهريج مبني تحت تخوم الأرض ويشغل مساحة مربعة الشكل تقريبا ١٠,٠ × ٩,٥٠ متر تنقسم هذه المساحة إلي أربعة مربعات بواسطة دعامة مربعة من الأحمر يرتكز عليها أربعة عقود في الاتجاهات الأربعة مرتكزة علي الجدر الخارجية للصهريج وهي من الأحمر تحمل قبابا ضحلة والصهريج مطلي من الداخل بطبقة من الطلاء المانع لتسرب المياه

(١٧) كان من سمات العمارة الفاطمية في المساجد الجامعة إقامة قبة تتقدم المحراب تقام علي مساحة مربعة تنشأ عند تقاطع المجاز القاطع مع بلاطة المحراب كما في مسجد الأزهر ٣٥٩ هـ / ٩٠٨ م ومسجد الحاكم بأمر الله ٤٠١ - ٤١١ هـ / ١٠١٠ - ١٠٢٠ م

حسن الباشا ، المدخل ، ص ١٤٤ .

(١٨) سورة البقرة ، آية ٢٥٥ .

(١٩) سورة آل عمران ، آية ١٩١ .

(٢٠) المقرئزي : الخطط ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٢١) حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، الطبقة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ ، ص ٦٩ .

والمعروف باسم الخافقي (٢٢) . وهذا الصهريج من أعمال الخليفة الفاطمي حيث يذكر المقرئزي أن الشيخ فاتح ساق الماء إلى صهاريج المسجد وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية حيث تبين أن الصهريج عبارة عن أربع وحدات كل منها له سقف علي شكل قبة ضحلة من الأجر ويجمعها مربع واحد يتوسطه دعامة مربعة من الأجر لذلك عبر عنه المقرئزي باسم الصهاريج لتعدد وحداته وليس باسم الصهريج كان يساق إليها الماء عبر ممرات مائية من نهر النيل الذي كان لا يبعد كثيرا عن المسجد في ذلك الوقت.

المئذنة :

كانت المئذنة تقع خارج المسجد بجوار المدخل الغربي وقد بقي منها القاعدة المربعة التي تعود إلي العصر الفاطمي والتي يبلغ طول ضلعها ٤,٢٠ متر وتتميز هذه المئذنة بوجود غرفتين للسكن داخل القاعدة المربعة للمئذنة علي مستويين تعلو أحداها الأخرى وبكل منها سقف عبارة عن قبة ضحلة محمولة علي حنايا ركنية ويبلغ طول ضلع الحجرة السفلي ٢,٥٩ متر من الداخل أما سمك الجدران فيبلغ ٠,٨٠ متر ولها نافذتان واحدة بالجهة الغربية والأخرى بالجهة الجنوبية وكل منها علي شكل فتحات المزازل أي أن اتساعها الخارجي أقل من اتساعها من الداخل وتنحدر أرضية النوافذ إلي الداخل ولهذا الانحدار أسبابه فهو يساعد علي دخول ضوء الشمس أو شعاع الشمس إلي داخل الغرف كما يمنع من الخارج من رؤية من بداخل الغرفة ويبلغ اتساع النافذة ٠,٣٩ متر ولها سقف من العروق الخشبية ينحدر أيضا إلي الداخل موازيا للعتب السفلي للنافذة . وللحجرة فتحة باب بالضلع الشرقي من المئذنة اتساعها ٠,٩٠ متر ويعلوها غرفة ثانية بنفس القياس والمواصفات . ويتقدم الغرف سلم صاعد من ثلاث قلبات داخل حجر السلم وهو مربع الشكل أيضا مساحته ٢,٥٠ x ٢,٥٠ متر ويتوصل من خلاله إلي سطح المسجد حيث يوجد فتحة باب بالضلع الشمالي للمئذنة توصل إلي السلم الحلزوني داخل المئذنة كذلك من ملحقات المسجد بيت الخطابة ولم تشر المصادر التاريخية إلي موضع بيت الخطابة وهل كان بيت الخطابة مجاوراً للمحراب خلف جدار القبلة أم أنه كان بالمئذنة فوق حجرة الشيخ فاتح حيث أقام بحجرة أسفل المنارة وهذه الحجرة يعلوها غرفة ما تزال موجودة إلي اليوم فلعلها بيت الخطابة الذي أشار إليه المقرئزي بقوله أن الشيخ فاتح رتب إماما للمسجد وسكن في بيت

(٢٢) أجريت أعمال نظافة بالمسجد سنة ١٩٨٥ تبين منها أن للمسجد ثلاث أرضيات مما يعني أنه مر بثلاث مراحل للتجديد كذلك عثر علي عامود رخامي يحمل كتابات كوفية علي قاعدته بالنقش البارز . ملفات مسجد عمرو بن العاص - بمنطقة آثار الدقهلية بدمياط .

الخطابة (٢٣). وظل المسجد عامراً ما عمرت مدينة دمياط التي كانت عرضة دائماً للغزو الخارجي حتى رأى الأمراء المماليك هدم أسوار المدينة وتخريبها حتى لا تقع في أيدي الأعداء فسيروا إليها الحجارين والفعلة فوق الهدم في أسوارها يوم الاثنين الثامن عشر من شعبان سنة ٦٤٨ هـ / نوفمبر ١٢٥٠ م حتى خربت كلها ومحيت آثارها ولم يبق منها سوى الجامع (٢٤) وبعد زوال الخطر الصليبي واندحار الغزو المغولي بدأت مدينة دمياط تأخذ طريقها إلي العمران شيئاً فشيئاً فقد أدرك المماليك خطوهم في إزالة مدينة تمتاز بموقعها الجغرافي والاستراتيجي والتي ساعدت عوامل الطبيعة علي قيامها منذ أقدم العصور فقد أقطعت دمياط سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م إلي الأمير علاء الدين أيدغدي العزيزي ثم للأمير ركن الدين بيبرس البدري فعمرها عمارة عظيمة وسكنها كثير من التجار (٢٥) وحظيت دمياط باهتمام خاص في عصر الناصر محمد بن قلاوون باعتبارها ميناء هام لتجارة الجمهوريات الايطالية كالبندقية وجنوة وبيزا حيث عين بها قنصلاً لكل منها يعني بتجارتها ويكون مسئولاً عن مواطنيها أمام ولي الأمر ويتكلمون باسمهم في المهام المختلفة (٢٦).

مراحل اعمار المسجد :

كانت أولي هذه المراحل في أواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي حين قدم إلي دمياط رجل من مراكش يقال له فاتح حيث أقام بناحية تونة من بحيرة تنيس نحو سبع سنين ورمم خلالها مسجد تونة ثم انتقل من تونة إلي دمياط فأقام في حجرة أسفل منارة المسجد الجامع لا يخرج منها إلا للصلاة . وكان المسجد قد تطرق إليه الخراب بعد خراب مدينة دمياط بحيث أنه كان لا يفتح إلا في يوم الجمعة فقط وسكنته الوطواط وجفت صهاريجه وتشقق سطح المسجد . فقام الشيخ بترميم المسجد وتنظيفه من الوطواط العالق بأسقف المسجد ثم ساق الماء إلي الصهاريج وبلط صحن المسجد (٢٧) وسبك سطحه بالجبس حتي لا تتسرب منه مياه الأمطار علي

(٢٣) المقرئزي، الخطط ، ج ١ ، ص ٢٢٥ .

(٢٤) المقرئزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢٢٣ .

(٢٥) ابن دقماق ، الانتصار ، ج ٥ ، ص ٨١ .

(٢٦) محمد عبد العزيز مرزوق : الناصر محمد بن قلاوون ، سلسلة أعلام العرب ، عدد ٢٨ ، ص ٣٣٠ .

(٢٧) أثناء قيام منطقة آثار الدقهلية بعمل نظافة لمسجد عمرو بن العاص بدمياط سنة ١٩٨٥ م تم الكشف عن أرضية من البلاطات الحجرية المستطيلة الشكل علي عمق نحو ٠,٨٠ متر من سطح الأرض وهذه الأرضية هي من أعمال الشيخ فاتح الأسمر التي أشار إليها المقرئزي في خطه ويعلوها بمقدار ٠,٢٠ متر أرضية أخري ثم الطبقة الثالثة التي هي من أعمال العصر العثماني – ملف الأثر .

المصلين وتدعيماً لهذا السقف . ورتب بالمسجد إماما يصلي بالناس الصلوات الخمس وأسكنه في بيت الخطابة وجعل بالمسجد قراء يتلون القرآن بكرة وأصيلاً وقرر بالمسجد رجلاً يقرأ ميعاداً يذكر الناس ويعلمهم فكان نتيجة ذلك أن عمر المسجد بالمصلين وفتحت أبوابه للصلوات الخمس والصلوة الجامعة وتزايدت أعداد المصلين رغبة في مجالسة الشيخ فاتح والتقرب إليه فقد كان من العلماء الصالحين الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة^(٢٨)، وتوالي الأمراء علي حكم دمياط ففي سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م نقل والي دمياط الأمير علاء الدين بن الطشلاقي إلي ولاية قطيا كما تولى كشف الوجه البحري الأمير ناصر الدين محمد بن أياز الدواداري ثم أتى بعده الأمير عثمان الشرفي الذي عزل بدوره واستقر بدلا منه الأمير محمد بن قيران الحسامي^(٢٩) سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م . وذلك في دولة الملك الأشرف ناصر الدين شعبان ٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٣ - ١٣٧٧ م ، وبهنا من هؤلاء الولاة علي دمياط الأمير محمد بن قيران الحسامي الذي أجري عمارة كبيرة بالمسجد الجامع بدمياط تمثلت هذه العمارة في تصحيح اتجاه القبلة إلي جهة الجنوب الشرقي وذلك بأن أقام جداراً في زاوية التقاء الجدار الجنوبي بالجدار الشرقي متجهاً إلي جهة الجنوب الشرقي ومقطوعاً جزء من الجدار الجنوبي طوله ١٠,٥ متر ومن الجدار الشرقي طوله ١٦,٥ متر وأقام بالجدار الحادث والذي يبلغ طوله ١٨,٣٥ متر محراباً مجوفاً علي شكل نصف دائرة اتساعه ١,٢٥ متر وعمقه ٠,٧٥ متر ويكتنف المحراب عمودان من كل جانب ، اندثرت الأعمدة وبقي مكانها ليدل عليها كذلك قام بالغاء المحراب القديم الذي كان يقع بالجهة الجنوبية للمسجد في مواجهة المجاز القاطع وأنشأ بدلا منه مدخلاً علي الطراز المملوكي يمتاز بوجود عقد مدائني ثلاثي الفصوص تشغل ركنيه مقرنصات شكلت من الأجر المكسي بطبقة من الملاط . وقد استخدم في البناء ناتج فك الجدران الفاطمية بالإضافة إلي ما استحدثه من قوالب الأجر التي اختلفت في مقاساتها عن الطوب القديم حيث رأينا النوعين قد استخدمتا معا في البناء أحدهما قياس ١٨ × ٨ × ٥ وهو القياس الفاطمي والآخر ٢٠ × ٨ × ٦ وهو المملوكي ومع أنه قام برفع منسوب الجدار الجنوبي للمسجد إلا أنه حافظ علي مستوي

(٢٨) هو الشيخ فاتح الأسمر التكروري الذي نسب إليه المسجد فقيل مسجد فاتح وقالت العامة مسجد فتح ونظراً لأن الشيخ كثير العطاء للفقراء والمساكين والأرامل فقد اشتهر باسم أبي العطاء أو أبو المعاطي توفي رحمه الله سنة ٦٩٥ هـ ، ١٢٩٦ م ودفن بجوار الجامع ولا يزال قبره موجوداً إلي اليوم يزوره الناس ويعمل له مولد في كل عام المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٢٩) هو الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير قيران الحسامي أحد أمراء الطبلخاناه في سلطنة الملك الأشرف ناصر الدين شعبان بن حسين تولى كشف الوجه البحري سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م وتوفي سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٦ م المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٦١ .

منسوب الإزار الخشبي المنقوش بالكتابات الكوفية في مستواه القديم فبدا وكأنه في منتصف المسافة بين الأعتاب السفلي للنوافذ وبين أرضية المسجد بدلا من وضعه الطبيعي وهو أسفل الأعتاب السفلي لفتحات النوافذ الموجودة بالرواق الجنوبي وقد عثرنا علي نافذة فاطمية في الجدار الجنوبي للمسجد أثناء فك الجدار محاطة من الداخل والخارج بالجدران الأحدث عهدا منها وموضع هذه النافذة يؤكد أنها أعلا منسوب الإزار الخشبي بالجدار الجنوبي كما أن موضعها عند التقاء الجدار الجنوبي بالجدار الجنوبي الشرقي يؤكد ما ذهبنا إليه من امتداد الجدار الجنوبي ناحية الشرق في العصر الفاطمي وتصحيح القبلة في العصر المملوكي حيث أن الجدار الجنوبي الشرقي عند بنائه أغلق هذه النافذة .

كذلك قام الأمير الحسامي باحداث سبيل بجوار المدخل الشرقي للمسجد علي العادة في انشاء أسيلة في المساجد المملوكية وتبلغ مساحة السبيل من الداخل $٤,٠٠ \times ٢,٧٥$ م وله فتحة باب تفتح علي الرواق الشرقي للمسجد وشباك مطل علي الخارج

ويبدو أن المنذنة ذات الطراز الفاطمي قد اندثر أعلاها أو تهدم بفعل الزلزال القوي الذي ضرب أرض مصر سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م فهدم كثيرا من البيوت وسقطت قمم كثيرا من المآذن (٣٠) فأعاد بناء المنذنة علي ما بقي من القاعدة الفاطمية المربعة بعد تقويتها وتدعيمها باضافة جدار خارجي وأعمدة من الرخام في أركانها وأكملها علي الطراز المملوكي .

وقد سجل الأمير الحسامي أعماله بالمسجد علي لوحة من الخشب محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة تحت رقم سجل ٤٣٩١

ثم في عصر محمد علي تم ترميم الحوائط الخارجية وتدعيمها بأكتاف سائدة كما قام بترميم ومعالجة الأخشاب بأبواب المسجد وكذلك التجاليد الخشبية بالمدخل الغربي .

وفي منتصف القرن العشرين قامت إدارة أوقاف الدقهلية ودمياط بتجديد الحوائط الخارجية للمسجد بعمل قميص من الطوب الأحمر حول الجدران في الجهة الجنوبية

(٣٠) يصف المقريري هذا الزلزال بقوله : في ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة وأعمالها ورجف كل ما عليها واهتز وسمع للحيطان قعقة وللسقوف قرقة ومارت الأرض بما عليها وخرجت عن مكانها وتخيل الناس أن السماء قد انطبقت علي الأرض ولم يقدر أحد علي السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وخر من السقوف والمآذن وغير ذلك من الأبنية

المقريري ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ .

والشرقية وفتحت به نوافذ معقودة ذات عقد نصف دائرى تختلف فى اتساعها وإرتفاعها عن النوافذ القديمة .

كما قامت بحفر خندق أمام الواجهة الجنوبية للمسجد ،وجعلت له سور من الخارج بني من الحجر الدستور وجعلت به سياج من الحديد أمام الواجهة لحماية واجهة المسجد خاصة وأن أرض الشارع قد ارتفعت بمقدار كبير من هذه الجهة كما عملت للمدخل الجنوبي سلم هابط من الحجر مزدوج من الجهتين الشرقية الغربية.

وصف المسجد:

يتكون المسجد الحالي من بناء مستطيل الشكل أبعاده من الشمال إلى الجنوب ٦٥,٥٥ متر ومن الشرق إلى الغرب ٦٧,٨٠ متر يتوسطه صحن مكشوف سماوي مستطيل الشكل أبعاده من الشرق إلى الغرب ٣٥,٨٠ متر ومن الشمال إلى الجنوب ٢٢,٣٠ متر يحيط به أربعة أروقة أكبرها الرواق الجنوبي الذي يتكون من خمس بلاطات تفصلها أربع بانكات تتكون من عقود مدببة الشكل مبنية من الأجر محمولة على أعمدة من الرخام لكل عامود قاعدة مربعة الشكل ثم بدن إسطواني خالي من الزخارف يعلوه تاج كورنتي من الرخام الأبيض وترتبط أرجل العقود بروابط من الخشب الغرض منها مقاومة رفس العقود وتحميل أدوات الإضاءة عليها وتعليقها بها ويتوسط هذا الرواق الجنوبي بلاطه عقودها أكثر إرتفاعاً من باقي عقود الرواق وتمتد عمودية على الجدار الجنوبي ما بين المدخل الجنوبي للمسجد وصحن المسجد وهي المعبر عنها باسم المجاز القاطع وللمجاز القاطع الآن سقف من الخشب المسطح المحمول على براطيم ترتكز على بوائك الرواق الجنوبي بها آثار زخارف هندسية ونباتية ملونة

وقد تساقطت معظم عقود هذا الرواق بفعل الرطوبة والمياة الجوفية التي تغمر المسجد تماماً حتي يصعب الدخول إليه إذ نمت فى صحنه وأروقته البوص والغاب وتدل الشواهد المعمارية بهذا الرواق على الاضافات العديدة التي حدثت بالمسجد إذ نرى بعض العقود يرتكز على عامود من الرخام وبعضها ترتكز على عامودين والبعض الآخر يرتكز على ثلاثة أعمدة متجاورة بل إن بعضها يرتكز على دعامة من الطوب الأجر بنيت حول العامود الرخامي بشكل مربع بحيث أصبح لا يري من العمود إلا شيء قليل بعد تساقط أجزاء من هذه الدعامات ،وبهذا ارواق عامودين من الرخام الأزرق السماقي حيكث حولهما الأساطير كالتي بمسجد عمرو بن العاص بالفسطاط فهذين العامودين متجاورين وبينهما مسافة ٠,٢٠ متر يحملان أرجل أحد العقود قال كبار السن أنهما كانا يستخدمان لكشف الكاذب من المتخاصمين.

فإن كان المرء صادقا مر من بينهما مهما كان حجمه وإن كان كاذباً لم يستطيع المرور وإن كان نحيفاً وأخبرني أحد الحضور في الندوة الثقافية لنقابة المهندسين بدمياط والتي دار موضوعها حول مسجد عمرو بن العاص في الفترة ١١/٢٢ إلى ٢٣ / ١١ / ٢٠٠٦ أن قام بالمرور بين هذين العمودين بنفسه في موقف تعرض له في الماضي .

أما الرواق الشمالي فإنه يتكون من بلاطين تسير عقودهما موازية للجدار الشمالي ومحموله على صفيين من الأعمدة الرخامية وبعض هذه الأعمدة من الحجر الفص النحيت المكون من عدة قطع متراسة فوق بعضها بطريقة البناء ويأخذ شكل مثلث وليس إسطواني كأعمدة الرخام وبعض هذه العقود طارتها الداخلية من الحجر تركز على دعامة من الحجر داخل الجدار الشمالي للمسجد مما يدل على أنها إضافة لاحقة تمت في عصر محمد على حيث قام بترميم جدران المسجد .

أما الرواقان الجنوبيان فأحدهما الشرقي يتكون من ثلاث بلاطات تسير عقودهما عمودية على الجدار الجنوبي للمسجد والرواق الغربي يتكون من ثلاث بلاطات عقودهما موازية للجدار الجنوبي .

ويقع المحراب في منتصف الجدار الجنوبي الشرقي للمسجد والذي نشأ عن اقتطاع جزء من الجدارين الشرقي والجنوبي وعمل محراب في الجدار الواصل بينهما والبالغ طوله ١٨,٣٣ متر حيث اقتطع من الجدار الجنوبي مسافة ١٠,٥ متر ومن الجدار الشرقي مقدار ١٦,٥٠ متر ويبلغ إتساع المحراب ١,٢٢ متر وعمقه ٠,٧٥ متر ويكتنفه عمودين من الرخام أنه ثرا وبقي موضعهما ليدل عليهما

وأصبح للمسجد ثلاث واجهات أولهما الواجهة الجنوبية وهذه الواجهة تمتد بطول ٥٠,٥٠ متر وهي مبنية من الأجر الحديث حيث قامت إدارة أوقاف الدقهلية ببنائها في سنة ١٩٤٦ م ويبلغ سمك الحائط بها ١,٣٠ متر وفتح بها عدد ١٤ نافذة معقودة بعقد نصف دائري إتساع كل نافذة ٠,٩٠ متر وارتفاعها ١,٦٨ متر ستة منها على يمين الواجهة المدخل وثمانية على يسار .

المدخل الجنوبي :

من المداخل التذكارية البارزة عن سمت جدار الواجهة إذ يبرز عن هذا المدخل بمقدار ١,٥٠ متر عن ست الجدار ويبلغ طول كتلة المدخل ٨,٠ متر أما حجر المدخل الذي يبلغ اتساعه ٣,٥ متر على جانبه مكسلتين من الطوب الأجر يتقدم كل مكسلة عامود من الرخام بقي موضعه ليدل عليه وأنه من النوع الذي يماثل الأعمدة التي تتقدم المحراب . يمتد الحجر رأسيا لينتهي بعقد مدائني من ثلاثة فصوص الوسطي على شكل طاقيته

اشعاعية من الجص أما الجانبان فيشغلها مقرنصات شكلت من الأجر والجص وأسفل هذه الفصوص توجد خمسة محاريب متراسة شكلت كلها من الطوب الأجر لها عقد مدبب وعليها طلاء من الجير الأبيض وكذلك يعلو كل مكسلة دخلة محراب تشبه التي تعلق المدخل أو المحاريب السابقة. ويبلغ اتساع فتحة الباب الجنوبي ٢,٣٠ متر ولها عتب من الخشب يعلوه صفوف المحاريب المذكورة ثم العقد المدائي وترتفع كتلة المدخل عن باقي الواجهة وبها بقايا شرفات مسننة من الأجر ويهبط إلي المدخل الآن بدرج من الحجر يبلغ عدد درجاته ٧ درجات تتقدم الخندق الذي أقامته الأوقاف في منتصف ق ٢٠ والدرج مزدوج أي يهبط إليه من الشرق ومن الغرب

الواجهة الشرقية :

يبلغ طول هذه الواجهة ٣٨,٠ متر ويبلغ سمك الحائط في الجزء الجنوبي منها ٠,٨٠ وفي الجزء الشمالي ١,٣٠ متر وبها أحد بداخل المسجد وهذا المدخل الشرقي وهو عبارة عن فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراعان من الخشب ويعلوها عتب من الخشب يعلوه نافذتان معقودتان متجاورتان ويتوج الجميع عقد مدبب وتقد تر كتلة المدخل إلي الداخل بمقدار ٠,٢٠ وبهذه الواجهة عدد ٩ نوافذ معقودة بعقد نصف دائري اتساع كل منها ٠,٩٠ متر وارتفاعها ١,٦١ متر وأثناء تجديد الأوقاف قامت الإدارة بعمل فتحة باب مستطيلة في أقصى الواجهة الشرقية يبلغ اتساعها ١,٣٢ متر ويتوصل منها إلي الخلوطين الحادثتين بالزاوية الشمالية الشرقية للمسجد حيث قامت الإدارة ببناء خلوطين متجاورتين في الرواق الشمالي للمسجد يفتح باباهما إلي الجنوب(داخل المسجد).

الواجهة الغربية :

يبلغ طول هذه الواجهة ٥٥,٦٢ متر وتعتبر أهم واجهات المسجد إذ أنها تضم المدخل الغربي الرئيسي الذي يتقدمه سقيفة بطول ١٤,٥٨ متر وبعمق ٦,٥ متر وهي سقيفة من الخشب محمولة على أربع أعمدة من الحجر الجرانيتي الضخم أما فتحة الباب فيبلغ اتساعها ٢,٢٥ متر يغلق عليها مصراعان من الخشب وقد دعم الجدار على جانبي المدخل بألواح من الخشب وقواطع بنظام (العلفة) وهو نظام عثماني مما يؤكدان هذا الباب هو من تجديدات عصر محمد علي باشا أوائل القرن ١٩ م .

وكان يعلو هذا المدخل طراز من الخشب نقل إلي متحف الفن الاسلامي وبقي مكانه غائراً في الواجهة بعد نقله .

وعلي يسار الواجهه للمدخل توجد قاعدة المئذنة وهي قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها ٤,٢٠ متر تمتد رأسياً بارتفاع ١٠,٠ متر وهذا الارتفاع يرتد إلي الداخل مقدار ٠,٤٠ متر بعد ارتفاع ٥,٥٠ متر عن سطح الأرض لتنتهي القاعدة المربعة ببقايا مثلثات مقلوبة تحوي المربع إلي مثن وقد فتح بالواجهة الجنوبية والغربية للمئذنة من أسفل فتحة نافذة مغزلية الشكل اتساعها ٠,٣٩ متر تنزلق قاعدتها بميل إلي أسفل داخل المئذنة يعلوها فتحة نافذة أخرى مربعة الشكل تفتح على الغرفة التي بالطابق الثاني من المئذنة إذ أن هذه المئذنة تحتوى على غرفتين من الداخل مربعتي الشكل تعلو أحدهما الأخرى ويسقفهما قبة ضحلة ويبلغ طول ضلع كل غرفة ٢,٥٩ م وبأركان المئذنة من الخارج يوجد عامودان من الرخام عامود في كل ركن يعلوه مخدة من الخشب مرتبطة ومزررة في بناء القاعدة تدعيما للمئذنة وزيادة لقدرتها في تحمل ثقل المئذنة .

أما باقي الواجهة فيقدمها بناء مدفين مستطيلتين أحدهما في الجنوب باسم الشيخ عبد الله الشريف وهو حديث البناء تم تجديده مع تجديدات الأوقاف والآخر في الجهة الشمالية يضم كل منهما محراب في الواجهة الجنوبية وهما حديثا البناء

ويبلغ عدد النوافذ بهذه الواجهة عشرة نوافذ يتخللها مضاهيات نوافذ وهي عبارة عن نوافذ ذات عقد مدبب اتساعها ٠,٧٠ متر وارتفاعها ١,١٥ متر ويقياس حجم الطوب المكون لهذه النوافذ وجدنا أنه مقياس ١٨ × ٧ × ٤ سم مدعما بطوب آخر قياسه ٢٠ × ٩ × ٦ سم وبمقارنة المونة المستخدمة في الأول وجدناها المونة المثلثة المكونة من الطمي والجير والحمرة أما المونة في الطوب الآخر فوجدناها مونة القصر وميل وهي المونة السابقة مضافا إليها التراب الأحمر والحمرة .

(التراب الأحمر : مصطلح يطلق علي الرماد الناتج من حرق قش الأرز أو أعواد الذرة والحطب – والحمرة هي الطوب الأحمر بعد طحنه فيتحول إلي رماد ناعم يطلق عليه اسم الحمرة)

أما الواجهة الشمالية فيبلغ امتدادها ٥٦,٧٠ متر وهي من الطوب الآجر ويبلغ سمك الحائط بها ٠,٧٠ متر فتح بها نوافذ معقودة بعضها بعقود مدبية وعددها ثلاث نوافذ اتساع كل منها ٠,٩٠ متر وارتفاعها ١,٢٨ متر وعدد ١٣ نافذة أخرى اتساع كل منها ٠,٩٠ متر وارتفاعا ٢,٠٩ متر وليس بها أية أبواب حاليا إذ أنها ملاصقة للمقابر الواقعة في الجهة الشمالية من المسجد

أما الواجهة الجنوبية الشرقية فيبلغ طولها ٢٠,٠ متر وبها عدد سبع نوافذ واحدة عرضها ٠,٩٠ متر والست الأخرى اتساعها ٠,٨٠ متر وارتفاع الكل هو ١,٤٢ متر وهي الواجهة الحادثة لتعديل اتجاه القبلة والنوافذ لها عقد مدبب من الطوب الآجر

وخلفها يقع مدفن الصدقة لدفن الغرباء وأبناء السبيل الذى يتوفون بالمدينة ولا يعلم لهم أهل أو أقارب يدفنون معهم ويجري حالياً مشروع إعادة تأهيل وترميم مسجد عمرو بن العاص بدمياط على نفقة المجلس الأعلى للآثار وتقوم بالتنفيذ إحدى الشركات الرائدة فى مجال ترميم الآثار وهي شركة المقاولون العرب (عثمان أحمد عثمان وشركاه) وبمناسبة إعادة تأهيل المسجد فقد قمنا بدراسة بعض العناصر المعمارية بالمسجد كالجدران والخندق والمنذنة والنوافذ والأعمدة الرخامية وكذا بعض العناصر الزخرفية كالكتابات الكوفية والزخارف الهندسية بنوافذ المسجد وفيما يلي عرض لهذه العناصر

المنذنة :

بعد الإطلاع على مشروع فك وإعادة تأهيل المسجد نلاحظ أن المشروع تضمن إعادة منذنة المسجد إلى أصلها الأول ووضع الأستاذ الدكتور الاستشاري مشروعا لإعادة المنذنة على غرار منذنة مشهد الجيوش بالقاهرة مستنداً فى ذلك على الفترة التاريخية لبناء المسجد (حسب ما ذكره المقرئزى فى خطه) وهى بداية القرن السادس الهجري أى فى العصر الفاطمي .

ولكن بمعاينة المنذنة على الطبيعة تبين أن القاعدة المربعة للمنذنة تتكون من جزئين يرتد أحدهما (وهو الجزء العلوى) عن الآخر (وهو الجزء السفلى) بمقدار ٠,٣٠ متر وتنتهي القاعدة من أعلاها بمنطقة انتقال يبلغ إرتفاعها ٠,٧٠ متر وهي عبارة عن مثلثات ركنية مقلوبة وهذا العنصر المعماري وهو المثلثات المنزلة أو المقلوبة لم يظهر فى مآذن العصر الفاطمي ولا حتى فى مآذن العصر الأيوبي بمصر وإنما كانت بداية ظهوره فى المآذن فى بدايات القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادى) متمثلاً فى منذنة مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) { عبد الله كامل : تطور المنذنة المصرية ، رسالة دكتوراه ، ص ١٩٤ } . لذا وجب علينا الرجوع إلى المصادر التاريخية وكذا كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر فى القرنين ١٨ ، ١٩ بعد الميلاد ومنهم على سبيل المثال الرحالة الإنجليزي ريتشارد بوكوك .

Pocock (R) , Adescription of the East and some other countries , London , 1743 .

وكذلك الرحالة تالبوت كيلي Talbot Kelly فى كتابه

Egypt painted and described , London , 1902 .

وتبين أن هذه المصادر تحوي صوراً لآثار دمياط ومنها مسجد أبو المعاطي (عمرو بن العاص) حيث تظهر إحدى مآذن المسجد على يمين الصورة بالإضافة إلى ضريح الشيخ أبى المعاطي .

وكان من الضروري أن نبحث فى كراسات لجنة حفظ الآثار العربية حيث تبين من خلال البحث فى هذه الكراسات (كراسة ٢٦) أن اللجنة (لجنة حفظ الآثار العربية)

رفضت تسجيل مسجد أبي المعاطى ضمن الآثار الإسلامية وذلك في سنة ١٩٠٩ م . ولكن اللجنة وضعت تقريراً علمياً عن المسجد وحالته الراهنة وقتها ذكرت من خلاله أن المسجد يحتوى على ١٦٠ عامود من الرخام بعضها تساقط والقائم منها هو ١٣٤ عاموداً وتوجد المنارة بجوار الباب الغربى كما اكتشفت اللجنة أن الجزء المضاف أسفل قاعدة المئذنة والأعمدة الرخامية الحاملة لهذه الإضافات فى أركان القاعدة هي من العصر المملوكى وليس ذلك جديداً فى عمائر العصر المملوكى فقد رأينا تلك الإضافات على مئذنة مسجد ابن طولون قام بها السلطان لاجين ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م كما رأيناها بعد ذلك على قاعدة مئذنة مسجد الحاكم بأمر الله قام بها بيبرس الجاشنكير عقب الزلزال الذي دمر أعلا المئذنة سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م .

وعلى ذلك يكون المربع الداخلى الممتد من أسفل المئذنة (الأساسات) وحتى منطقة الانتقال (المثلثات المقلوبة) أى بارتفاع يبلغ مقداره ٩,٠ متر يعود إلى العصر الفاطمى ويؤيد ذلك ما ذكره المقرئى { الخطط ، ج ١ ، ص ٢٢٥ } من أن الشيخ فاتح الأسمر التكرورى أقام بوكر أسفل منارة المسجد ولا يزال هذا الوكر (الحجرة المربعة أسفل المنارة) قائماً إلى اليوم يعلوه غرفة أخرى سقفتها على شكل قبة ضحلة . أما الإضافات الخارجية حول هذا المربع والتي يبلغ سمكها ٠,٣٠ متر بما فى ذلك الأعمدة الرخامية البالغ محيط كل منها ١,٣٠ متر وكذلك منطقة الانتقال أعلا مربع القاعدة والتي يبلغ ارتفاعها ٠,٧٠ متر تعود إلى العصر المملوكى .

أما عن نهاية المئذنة وشكلها الحقيقى والزخارف التى تزينها أو الكتابات المنقوشة عليها فلم يرد لها وصف فى المصادر لتاريخية التى بين أيدينا الآن باستثناء ما كتبه الرحالة الفرنسى - سافارى Savary فى كتابه رسائل عن مصر سنة ١٨٤٠ م والمكون من ثلاثة أجزاء طبع بباريس فقد ذكر أن للمسجد مئذنة سامقة تزخر بالزخارف العربية الجميلة . وبالتنسيق مع مركز المعلومات بالزمالك توصلنا إلى وجود سلبية تحمل رقم ٥٦٢ لمسجد عمرو بن العاص بدمياط وقد تفضل السيد الأستاذ مدير مركز المعلومات بطبع هذه السلبية بعد أن تقدمنا بطلب للأستاذ الدكتور الأمين العام وموافقة سيادته على طبعها للاستعانة بها فى مشروع الترميم ويتضح من هذه الصورة أن المئذنة تبدأ بقاعد مربعة تنتهي هذه القاعدة بكورنيش بارز يعلوه منطقة الانتقال التى تحول المربع إلى مثنى وهي عبارة عن مثلثات ركنية مقلوبة يعلوه بدن مثنى وبكل ضلع من أضلاع المثنى دخلة رأسية تنتهي بعقد مدبب وفتح بأربع جهات منها نوافذ يتقدمها مشرفات محمولة على مقرنصات ويحيط بالنوافذ كرنزاز من الأجر البارز عن سمت جدار البدن والبدن مطلي بطبقة من الطلاء بما فى ذلك مضاهيات النوافذ التى تتبادل مع النوافذ فى أضلاع البدن المثنى . ويعلو هذه النوافذ ومضاهياتها شريط زخرف من الزخارف النباتية الأرابيسك وهي التى أطلق عليها سافارى اسم الزخارف العربية وينتهي البدن المثنى بالدورة الأولى للمئذنة وهي مئذنة الشكل محمولة على ثلاثة صفوف من

المقرنصات وليس لها دروة (درايزين) . يعلو ذلك بدن أسطوانى الشكل مقسم إلي مستويين :- المستوي الأول يمتد من بداية البدن الاسطوانى وحتى أعلى فتحة باب المؤذن الذى يأخذ شكل عقد نصف دائري وزخارفه من الأرابيسك أم المستوي الثاني والذى يبدأ من أعلى فتحة باب المؤذن وحتى نهاية البدن الاسطوانى فزخارفه عبارة عن حزمة من الأعمدة الدقيقة المتراسة رأسياً أو ضلوع محدبة تمتد رأسياً بطول النصف العلوى من البدن يحدها من أعلا طراز زخرفى يدور حول المئذنة . يعلو ذلك الدورة الثانية للمئذنة وتأخذ شكل مئمن محمول على ثلاثة صفوف من المقرنصات ولها درايزين مئمن الشكل (كما هو موضح بالصورة المرفقة) يعلو ذلك الجوسق وهو عبارة عن ثمانية أعمدة إسطوانية غالباً ما تكون من الرخام تحمل خوذة على شكل نصف قبة ترتكز على صفيين من المقرنصات وتنتهي الخوذة بقمة تشبه الزهرية أو عامود تاجه على شكل كأس فوهته لأعلي تخرج منه عصي من الخشب (أعواد من الخشب) تعلق بها قناديل الإنارة أو المشكاوات وترفق مع هذه الدراسة صورة توضح شكل المئذنة لعرضها على اللجنة الدائمة بعد اعتمادها حتى يمكن الاستفادة منها وإعادة المئذنة إلى حالتها الموضحة بالصورة المرفقة .

الجدار الجنوبي لجامع عمر بن العاص بدمياط:

بمعينة الجدار الجنوبي تبين لنا حدوث الكثير من التجديدات والإضافات عليه منذ إنشائه على النحو التالي:-

وجود جدار قديم مبنى من الطوب الأحمر قياس $18 \times 8 \times 5$ سم . ومادة الربط (المونة) من الرمل والجير والتين أو القش الأرز وهذا الجدار يرجع إلى العصر الفاطمى ويحده من جانبيه طبقة من الطلاء الجيري من نفس مادة المونة المستخدمة فى البناء .

تم تدعيم الجدار بعمل إضافة أخرى عليه (قمصان) خاصة من داخل المسجد ومادة البناء المستخدم هى الأجر قياس $20 \times 10 \times 5$ سم والمونة المستخدمة هى القصر وميل أو المونة المثلثة والتي تتميز بإضافة نسبة من التراب الأحمر (ناتج حرق قش الأرز) والحمرة إلى المونة السابقة وهى الرمل والجير وقد استخدم فى البناء أيضاً الطوب الناتج عن فك الجدران المتهالكة والتي شيبت فى العصر الفاطمى حيث نرى تداخل أحجام الطوب واختلافها فى هذه المرحلة . والتي تعود إلى العصر المملوكى تم تدعيم الجدار بعمل إضافة أخرى وخاصة فى الجهة الخارجية منه وبعض أجزاء من الواجهة الداخلية المطللة على المسجد بمادة البناء وهى الطوب الأحمر قياس $25 \times 12 \times 6$ سم والمونة المستخدمة من الرمل والأسمنت . مع عمل نوافذ جديدة بهذا الجدار وهذه المرحلة هى من إضافات إدارة الأوقاف على المسجد بعد أن رفضت لجنة حفظ

الآثار العربية المساهمة في ترميم المسجد بحجة أنه غير مدرج في عداد الآثار وتمت هذه الأعمال سنة ١٩٢٦ م .

نتيجة للإضافات المتتالية على هذا الجدار أصبح سمكه مختلف تماماً عن سمك باقي جدران المسجد فأصبح سمك هذا الجدار هو ١,٣٠ متر بينما سمك باقي جدران المسجد يبلغ ٠,٧٠ متر .

إن النوافذ التي فتحت بهذا الجدار ويبلغ عددها ١٤ نافذة تختلف في حجمها من حيث الاتساع والارتفاع وشكل العقد عن باقي نوافذ المسجد إذ أنها تأخذ شكل عقد نصف دائري بينما باقي النوافذ تأخذ شكل عقد مدبب كما أن منسوب العتب السفلي لهذه النوافذ لا يتوافق مع منسوب العتب السفلي لنوافذ الجدار الغربي بالمسجد .

إن الحل المقترح لمعالجة هذا الجدار بمعرفة استشاري المشروع وهو الإبقاء على هذا الجدار مع غلق النوافذ التي بالجدار ورفع منسوب الجدار مع عمل نوافذ أخرى على امتداد المحور الرأسي للنوافذ الأصلية لا يتوافق مع الطابع المعماري والأثري حيث لم يسبق وأن رأينا في الجوامع الكبرى (الجامعة) في القرون الخمسة الأولى للهجرة مسجداً فتح بجدارنه مستويين من النوافذ .

بالنسبة للافريز الكتابي الموجود على واجهة الجدار الجنوبي من الداخل فإنه سوف يطمر بعد رفع منسوب أرضية الجامع أو أن يعاد وضعه في غير موضعه من الجدار وهو ما لا يتفق وأصول الترميم المعماري .

لذلك نقترح أن يتم فك الجدار الجنوبي للمسجد وأن يعاد بناؤه بمكونات وقياسات الجدران الأخرى للمسجد وتوحيد طراز النوافذ في جميع الجدران بما يتفق والأصول المعمارية لمسجد عمرو بن العاص بدمياط .

السور الحجري بمسجد عمرو بن العاص بدمياط

بمناسبة العمل في مشروع فك وإعادة تأهيل مسجد عمرو بن العاص بدمياط وما أثير حول اكتشاف سور من الحجر ذي درجات حجرية هابطة والجدل المثار بشأن هذا السور هل هو أثري من عدمه وبعد عمل الدراسات الفنية والتاريخية اتضح لنا الآتي :-

لم يرد لهذا السور الحجري ذكر في المصادر التاريخية أو كتب الرحالة ولم يرد له ذكر في كراسات لجنة حفظ الآثار العربية عند الحديث عن مسجد أبو المعاطي (عمر بن العاص) .

يتضح من الصور الذي أخذتها اللجنة للمسجد قديماً أن الجدار الجنوبي للمسجد والمطل علي شارع حارة العيد كان بحالة سيئة من الحفظ ولم يكن يتقدمه خندق أو درج سلم كما هو الآن بل كان يتم النزول إلى المسجد من الباب الجنوبي عن طريق منحدر من الأرض يصل بين منسوب الشارع بعد ارتفاعه ومنسوب المسجد الأقل ارتفاعاً .

عندما قامت إدارة الأوقاف بتدعيم الجدار الجنوبي للمسجد ببناء من الطوب الأحمر ومونة الأسمنت رأيت أن يتم عمل خندق باتساع ١,٥٠ متر أمام الواجهة الجنوبية للمسجد وذلك لتهدية الجدران وتخفيف أثر الرطوبة الناتجة عن انخفاض منسوب أرض المسجد عن منسوب أرض الشارع العام (حارة العيد) وتم حفر الخندق ويظهر ذلك واضحا بالصور المحفوظة بمركز الدراسات الأثرية .

وحتى لا يتم ردم الخندق نتيجة انهيار جوانب الحفر الترابي تم بناء سور من الحجر الجيري (حجر التلاتات) ومونة الأسمنت لضمان استمرار الأداء الوظيفي الذي من أجله أنشئ الخندق ورأت الإدارة حفاظا على أرواح المارة من السقوط في هذا الخندق أن يتم عمل سياج من الحديد يثبت في المدماك العلوي من السور وهذا ما يظهر واضحا في الصورة المرفقة .

كان من اللازم ربط منسوب الشارع مع منسوب المسجد حتى يتمكن المصلون من أداء شعائرهم داخل المسجد وهو ما تم عن طريق سلم من الحجر ذي جناحين يتوصل منه إلي داخل المسجد من الباب الجنوبي على أن يكون السلم موازيا للجدار حتى لا يضر بالشارع العام مع عمل سياج حديدي على واجهته كما هو موضح بالصورة .

وبناء على ما تقدم ذكره نرى أن ما أثير حول اكتشاف سور من الحجر أمام المسجد هو إدعاء لا يمت إلى الحقيقة بصلة حيث أنه كان ظاهراً للعيان منذ نشأته وإلى اليوم وقد ظهر بالصور الفوتوغرافية عند توثيق المسجد قبل البدء في مشروع الترميم سنة ٢٠٠٣ م كما أنه ظهر بالصور المتأخرة للجنة حفظ الآثار العربية ولم يظهر بالصور التي أخذت في نهاية القرن ١٩ م وعليه فإن هذا السور هو إحدى إضافات إدارة الأوقاف لحماية الجدار الجنوبي للمسجد .

ونرى أن يتم الحفاظ على هذا السور الحجري مع رفع منسوبه بما يتناسب والمنسوب الجديد لأرض المسجد مع عمل سياج من الحديد يثبت في المدماك العلوي من السور كما هو متبع في المناطق الأثرية الأخرى بصحراء المماليك وقلعة الجبل وغيرها حماية للواجهة الجنوبية للمسجد وإعطاء شكل جمالي للواجهة وفي نفس الوقت لا يحجب رؤية الأثر.

فتحات النوافذ بمسجد عمرو بن العاص (بدمياط) :

تطلق كلمة نافذة على الفتحة التي تخترق جدار بغرض التهوية والإضاءة وتوفير المنظر إلى جانب وظيفتها المعمارية وهي تخفيف الأحمال .

وقد روعي في مساجد العصر الفاطمي وما قبله أن تكون النوافذ ضيقة ومرتفعة بالجدران الخارجية وذلك لضرورة مناخية من جهة ودينية واجتماعية من جهة أخرى وكانت بعض الشبابيك تشبك بالجبص أو تحفر بالرخام على أشكال هندسية ونباتية وكتابية وغالبا ما تملأ الفراغات بالزجاج الملون وقد تغطي النوافذ بسلك لمنع دخول الحشرات والطيور . وإذا كان سمك الجدار كبيراً فكانت النوافذ المطلة على الداخل

تغطي بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون على أشكال زخارف دقيقة أما الجهة المطلة على الخارج فكانت تغطي بالزخارف الأكبر حجماً ويراعي في عملية حفر الزخارف مستوي النظر حسب ارتفاع الأحجية بحيث لا تبدو الأحجية كأنها بلاطة صماء وقد يستعاض عن الأحجية الخارجية بشبكة من السلك النحاس .

ولما كان مسجد عمرو بن العاص بدمياط يتبع في أغلب عناصره الطراز الفاطمي الذي يبدو واضحاً في أشكال العقود الحاملة للسقف وكذلك في المجاز القاطع من المدخل الرئيسي إلى الصحن . كما أن تصميم المسجد يتبع طراز المساجد الجامعة المكون من صحن مكشوف تحيطه أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة .

فهذا التصميم يدل على أن نوافذ المسجد كانت ضيقة ومرتفعة وهذا ما أثبتته الدراسة العملية بمسجد عمرو حيث عثرنا على بعض النوافذ الفاطمية التي تكشفت لنا بعد إزالة وفك الإضافات المملوكية على الجدار الجنوبي للمسجد وقياس هذه النوافذ هو ٧٠ x ١١٥ سم كما أن بعض هذه النوافذ لا يزال قائماً إلى اليوم في الجدار الغربي للمسجد وبنفس القياس وهو ٧٠ سم للارتفاع وارتفاع النافذة من العتب السفلي حتى الصنجة المفتاحية للعقد العلوي والذي يأخذ شكل عقد مدبب ذو أربعة مراكز هو ١١٥ سم . وهذا القياس يختلف تماماً عن قياس النوافذ التي فتحت أثناء أعمال إدارة الأوقاف بالمسجد فقياس النوافذ هنا هو ٩٠ سم للارتفاع أما الارتفاع فيبلغ ١٦٨ سم من العتب السفلي وحتى الصنجة المفتاحية لعقد النافذة والذي يأخذ شكل عقد نصف دائري .

لذلك نرى توحيد قياس النوافذ حسب طراز العصر الفاطمي فيكون قياسها ٧٠ سم للارتفاع وارتفاعها ١١٥ سم على أن تأخذ النوافذ شكل عقد مدبب ذو أربعة مراكز كالنوافذ الفاطمية بالجدار الغربي للمسجد .

أما عن الأحجية الجصية التي تغطي هذه النوافذ فنرى أن تكون حجاباً واحداً من الخارج أو أن يوضع هذا الحجاب على الجهة الداخلية للجدار مع عمل شبكة من السلك تتركب في إطار من الخشب وتوضع على واجهة الجدار الخارجية على أن تكون الزخارف المستخدمة في الأحجية زخارف هندسية تتكون من دوائر ومعينات وخطوط متكررة نظراً لعدم استخدام الأطباق النجمية في هذه الفترة .

ونرفق صورة لإحدى نوافذ مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمي لاعتماد نموذج على غرارها لتنفيذه بمسجد عمرو بن العاص بدمياط .

الكتابات الكوفية بمسجد عمرو بن العاص بدمياط:

تعد الكتابات أحد العناصر الرئيسية التي استخدمها الفنان المسلم كعنصر زخرفي إلى جانب الزخارف النباتية والهندسية على العناصر الإسلامية بمختلف أنواعها .

وتتميز كل عصر من العصور الإسلامية بطراز خاص وأسلوب متميز ونوع سائد من أنواع الخط العربي على أن أهم أنواع الخط كانت الخط الكوفي أو البسط والخط النسخ

او المنسوب والذي تطور منه خط الثلث الذي ساد وانتشر في الكتابات التذكارية في العصر المملوكي بشقيه .

غير أن القرون الخمسة الأولى غلب فيها استعمال الخط الكوفي في الكتابات التذكارية واستعمل خط النسخ في المكاتبات اليومية . وقد مر الخط الكوفي بمراحل عديدة في تطوره إلى أن وصل إلى قمة النضج والزخرفة والتناسق والجمال في العصر الفاطمي بحيث صار سمة من سمات هذا العصر . ومن أنواع الخط الكوفي الكوفي البدائي وذلك في العصر الإسلامي المبكر ثم الكوفي البسيط وظهر في العصر الأموي وخير أمثله كتابات قبة الصخرة ثم الكوفي ذو الطرف المتقن وظهر في العصر العباسي وخير أمثله اللوحة التأسيسية لجامع ابن طولون.

اما في العصر الفاطمي فقد ساد نوع من أنواع الخط الكوفي هو المعروف باسم الخط الكوفي المورق أو الخط الكوفي المزهر وهو ما عرف باسم الخط القرمطي وقد شاع استخدامه في الدولة الفاطمية في الكتابات التذكارية على العمائر الفاطمية وخير أمثلة لهذا النوع هو الكتابات الكوفية حول نوافذ الجامع الأحمر بالقاهرة وكذا الكتابات في مسجد الصالح طلائع بن رزيك ويتميز هذا النوع من الكتابات بأن نهايات الحروف تأخذ شكل زخرفي يمثل ورقة نباتية كما يتخلل الكتابات فروع نباتية دقيقة تخرج منها وريقات وأزهار نباتية أو تكون الكتابات على أرضية نباتية (كما في الصورة المرفقة) وبدراسة الكتابات الباقية بمسجد عمرو بن العاص بدمياط تبين أنها عبارة عن كتابات كوفية نقشت نقشاً بارزاً على إفريز من الخشب يمثل بقايا الكتابات التي كانت تزين جدران المسجد من الداخل ونقرأ من هذه الكتابات مقطع من آية الكرسي (سورة البقرة آية : ٢٥٥) وجزء آخر من سورة آل عمران (آية ١٩٠) وعلي الرغم من سوء حالة الإفريز الخشبي إلا أن ما بقي من الأحرف الكتابية يشير إلي أنها كانت من النوع المعروف بالخط الكوفي المورق ونظراً لتقدم هذه الكتابات وانتشار الفطريات بمادة الخشب فقد ساءت حالتها ومع ذلك نوصي بترميم هذه الكتابات ومعالجة أخشابها وحفظها وحمايتها من العوامل الجوية على أن تعاد في مواضعها الأصلية من سياق النص القرآني بعد استكمالها بنفس طراز الخط وهو الكوفي المورق { والمرفق صورة من نص كتابات الجامع الأحمر كمثل لاستكمال الكتابات بهذا الأسلوب }

أما عن موضع الإفريز الكتابي فالسائد في العصر الفاطمي أن يسير هذا الإفريز أسفل الأعتاب السفلية للنوافذ ومحيطاً بالنوافذ وممتداً على جدران المسجد من الداخل . وهذا ما تدل عليه البقية الباقية لهذا الإزار أو الإفريز الخشبي بعد العثور على النافذة الفاطمية بالمسجد .

أما في العصر المملوكي فالوضع يختلف تماماً فكان الإفريز الكتابي يحيط بببيت الصلاة متوجاً الوزرة الرخامية ولما كان الوضع الحالي للإفريز هو من بقايا أعمال العصر المملوكي فقد ذكرت المصادر ان الإفريز الكتابي كان يرتفع عن أرض صحن الجامع

بمقدار ستة أقدام أي قدر قامة الإنسان وهذا ما أكده الرحالة بيديكر في كتابه مصر السفلي { طبعة ليزج - ١٨٨٥ } حيث ذكر أن قواعد الأعمدة تهبط عن مستوي الإفريز الكتابي بمقدار ثلاثة أقدام . وإذا كان متوسط ارتفاع قواعد الأعمدة هو ثلاثة أقدام (قمنا بقياس ذلك عمليا) فيكون ارتفاع الإفريز عن مستوي أرض الصحن ستة أقدام وهذا هو الوضع الذي نقتحه لموضع الإفريز الكتابي . على أن تبدأ الكتابات من العضادة اليسرى للمدخل الغربي منتهية بالعضادة اليمنى للمدخل الشرقي مارة بالرواق الجنوبي وهو رواق الصلاة والموجود به بقايا النص الكتابي .

الأخشاب :

استخدمت الأخشاب بكثرة في مسجد عمرو بن العاص بدمياط وذلك لقرب مدينة دمياط من مصادر جلب الأخشاب إلي مصر وهي بلاد الشام فقد كانت مدينة دمياط مرفأ هاماً ترد إليه واردات بلاد الشام وغيرها عبر السفن التجارية وقد استخدمت الأخشاب في عمل أبواب المسجد حيث يغلق على كل فتحة باب مصراعين من الخشب من المؤكد أنهما كانا مغلفان بصفائح من الحديد أو النحاس ولكن الموجود من الأبواب حالياً خالي تماماً من الزخارف ومن الأشرطة المعدنية حيث وجدنا مصراعي الباب الشرقي ومصراعي الباب الجنوبي ومصراعي الباب الغربي ولكن نظراً لارتفاع منسوب أرضية الشارع والتالي ارتفاع منسوب صحن الجامع فإن هذه الأبواب وجدت أجزاءها السفلي مطمورة في الأرض وتالفة تماماً بفعل الرطوبة كذلك استخدمت الأخشاب في الأعتاب العلوية للمداخل أما سقف المسجد فهو من البراطيم الخشبية التي تحمل سقفاً مسطحاً وقد قسمت البحور بين البراطيم إلي مربوعات أي مناطق مربعة وأخري مستطيلة وجد عليها آثار زخارف نباتية كذلك استخدمت الأخشاب في عمل روابط بين أرجل العقود لزيادة قدرة الأعمدة على تحمل رفس العقود ولتعليق أدوات الاضاءة على هذه الروابط الخشبية . كذلك استخدم الخشب في عمل الأشرطة الزخرفية الحاملة للكتابات الكوفية داخل الرواق الجنوبي حيث وجدنا بقايا هذه الأشرطة في الجدار الغربي للمسجد وعلى الجدار الجنوبي لرواق الصلاة منقوش عليها آيات قرآنية بالخط الكوفي بالحفر البارز بالإضافة إلي المنبر الخشبي الذي نقل إلي متحف الفن الاسلامي بالقاهرة فقد استخدم الخشب في عمل دروة حول شرفات المئذنة لغرض عمل رفرر من الخشب يحمي المؤذن عند سقوط المطر وكذلك يحميه من حرارة الشمس كما وضعت قوائم خشبية في قمة المئذنة كعصي لتعليق أدوات الانارة أعلي المئذنة في المناسبات الدينية المختلفة .



لوحة رقم (١) منظر عام لمسجد عمرو بن العاص بدمياط



لوحة رقم (٢) الرواق الجنوبي لمسجد عمرو



لوحة رقم (٣) عمود من الحجر بالرواق الشمالي



لوحة رقم (٤) الكتابات الكوفية بالرواق الجنوبي



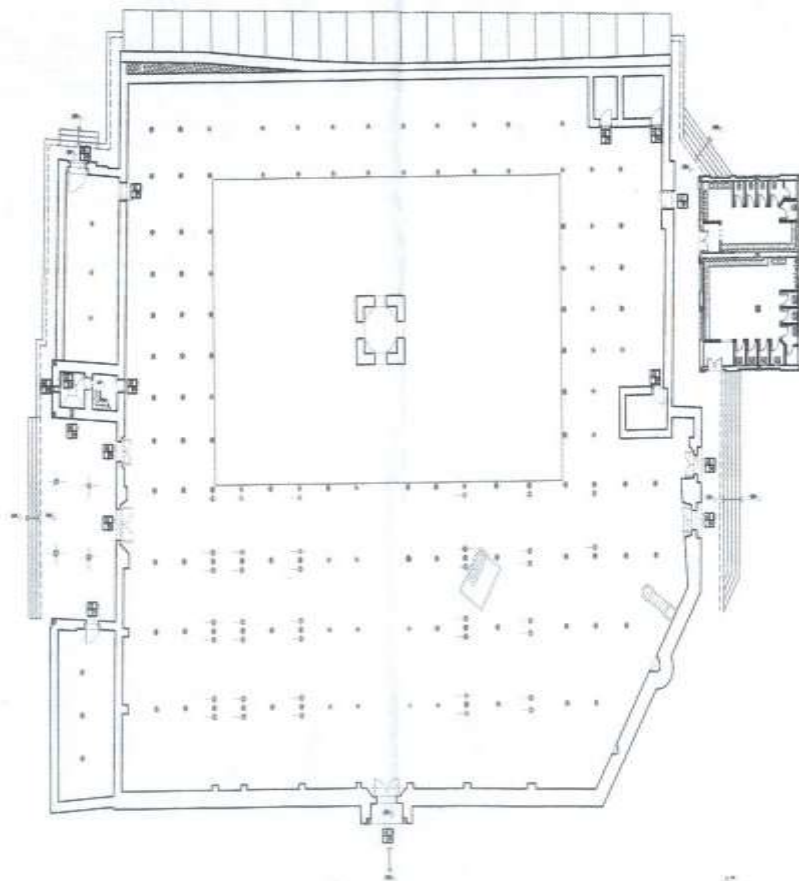
لوحة رقم (٥) الرواق الغربي وبقايا المئذنة



لوحة رقم (٦) المدخل الغربي للمسجد



لوحة لرقم (٧) قاعده الؤذنة



المسقط الأفقي لمسجد عمرو بن العاص بدمياط